

ماهية علم الكلام بين القديم والجديد عند مصطفى ملكيان

Essence of theology between ancient and modern according to Mustafa Malekian

سعاد بويزار ، جامعة باتنة 1، الجزائر.

ملخص

يعتبر علم الكلام أو ما يسمى ب : علم أصول الدين من بين العلوم الأصيلة التي تميزت بها الفلسفة الإسلامية وذلك منذ فجر تاريخها ، بحيث شهدت خلاله (التاريخ) علم كلام قديم (تقليدي) كان ظهوره في الفترة الكلاسيكية وآخر جديد (علم كلام جديد) تم اكتشافه في العصر المعاصر ، وعليه كان الهدف من دراستنا الموسومة ب : ماهية علم الكلام بين القديم والجديد عند المفكر الإيراني مصطفى ملكيان تبين مفهوم كل من العلمين خاصة وأن ما يصطلح عليه ب : علم الكلام الجديد مصطلح حديث الظهور يجله الكثير؛ فالمفهوم بدوره قد ينتج عنه نتائج نظرية وأخرى عملية ، بالإضافة إلى إيضاح أهم الفوارق الموضوعية والمنهجية فضلا عن الغائية ... ولإعداد هذه الدراسة العلمية اعتمدنا على كل من المنهج المقارن (لإيضاح أوجه الفرق بين الكلام القديم والجديد) والمنهج التحليلي (لتحليل أهم الأفكار المعرفية) ، وعليه فإن مصطفى ملكيان قد أمدنا بماهية للكلام الجديد مفارقة تماما لمفهوم الكلام القديم ، تتجلى هذه المفارقة من خلال المباني (موضوعاته ، مناهجه ، وكذلك أهدافه) .

الكلمات المفتاحية : علم الكلام القديم ، علم الكلام الجديد ، مصطفى ملكيان .

Abstract

The science of speech, or so-called: the science of the fundamentals of religion among the original sciences that characterized the Islamic philosophy since the dawn of its history, where the (history) saw the science of old (traditional) was the emergence in the classical period and another new (science of new words) In modern times, the aim of our study is: What is the science of speech between the old and the new Iranian intellectual Mustafa Malkian to demonstrate the concept of both Alamein especially and that what is called by: the new science of speech is a term of modern ignorance a lot; the concept in turn may result in Theoretical and other practical results, In addition to clarifying the most important differences of objective and methodological as well as teleological ... To prepare this scientific study we relied on the comparative method (to clarify the differences between old and new words) and the analytical method (to analyze the most important cognitive ideas) Therefore, Mustafa Malkian has provided us with what is new to the speech quite a paradox of the concept of old

speech, this paradox is reflected through the buildings (themes, methods, as well as its objectives).

Keywords: The old science of speech, The modern science of speech, Mustafa Malkian.

مقدمة :

يعد علم الكلام من بين أهم المواضيع المعاصرة التي طرحت في الفلسفة عامة والفلسفة الإسلامية على وجه الخصوص ، حيث تطرق لها بالدراسة والتحليل العديد من المفكرين المعاصرين أمثال : محمد عمارة ، محمد عبده ، محمد مجتهد شبستري ، أحمد قرا ملكي ، ونجد كذلك المفكر الإيراني مصطفى ملكيان هذا الأخير الذي يعد محور دراستنا العلمية ، لكن قبل الولوج في توضيح مفهوم علم الكلام الجديد فإنه أول ما يتبادر إلى ذهن الباحث العلمي الأكاديمي هو عندما نقول علم كلام جديد فهل بالضرورة نجد قبله علم كلام قديم ؟ ، وإذا تحققنا من وجود هذا الأخير (علم الكلام القديم) فما مفهومه ؟ ، وما هي أهم الفوارق بين كل من علم الكلام القديم وعلم الكلام الجديد ؟ ، وعلى أي أساس يمكن القول أن هذا الكلام قديم وذلك جديد ؟ ، بمعنى ما هو المعيار الذي نستطيع من خلاله الحكم على قدم وجدة علم الكلام ؟ ، فهل يمكن الحكم من خلال موضوعه أو منهجه أو من حيث هدفه وغايته ؟ ، وإذا ثبت القول بوجود علم كلام جديد له موضوع ومنهج وبالضرورة غاية وهدفا ، فهل يعني ذلك قطع الصلة الإيسيمية عن علم الكلام القديم ؟ ، ولمعالجة هذه الإشكالية قمنا بالاعتماد على كل من المنهجين المقارن _ وذلك بغية إيضاح الفرق الذي يكمن بين علم الكلام القديم والكلام الجديد _ والتحليلي _ لتحليل هذه الفوارق .

1 - مفهوم علم الكلام القديم:

لقد تطرق كثير من علماء اللاهوت والفلاسفة المسلمين لتعريف علم الكلام هذه التعريفات إن تباينت و اختلفت من حيث ألفاظها ومصطلحاتها إلا أنها تصب في مجرى واحد وتتفق على معنى معين .⁽¹⁾ (فيصل بدير عون ، 1987) فهو علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه⁽²⁾ (عبد الرحمان بدوي ، 1997) حيث يتناول الأصول الاعتقادية بالإثبات والدفاع عنها بالأدلة العقلية.⁽³⁾ (محمد صالح السيد ، 1987) هذه الأصول المتعلقة بالله وصفاته وأفعاله وما يتفرع عن ذلك من مباحث في النبوة والمعاد⁽⁴⁾ (عبد المنعم الحفني ، 1420 هـ - 2000 م) وبيان كيفية الاستدلال على تحصيل عقائد جازمة بترتيب صحة الشرائع عليها.⁽⁵⁾ (سميح غديم ، 1998) ، أما فيما يخص التسميات

التي عرف بها علم الكلام فقد أورد التهانوي في كتابه : كشف اصطلاحات الفنون " تسميات عدة فيقول كما جاء في كتاب مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمان بدوي ما نصه : " علم الكلام يسمى بأصول الدين أيضا وسماه أبو حنيفة رحمه الله تعالى بالفقه الأكبر وفي مجمع السلوك يسمى بعلم النظر و الاستدلال أيضا ويسمى كذلك بعلم التوحيد والصفات " .⁽⁶⁾ (عبد الرحمان بدوي 1997) .

2 - مفهوم علم الكلام الجديد :

هذا بالنسبة لتعريف علم الكلام القديم ، أما تعريف علم الكلام الجديد عند مصطفى ملكيان فيعرفه في كتابه : " العقلانية والمعنوية " بقوله : " إن مفهوم علم الكلام الجديد بالمعنى الذي نحمله نحن الإيرانيين في أذهاننا غير موجود في أذهان الغربيين (...) نعم ثمة في الغرب اصطلاح Modern théologie ، لكنهم لا يقصدون به وجود متألهين منشغلين بعلم اسمه الالهيات الجديدة ، مقابل متألهين يعملون في علم باسم الالهيات القديمة ، وإنما يستعمل ذلك كما يقال : الكيمياءيون الجدد أي الكيمياءيون في القرن العشرين (...) " .⁽⁷⁾ (مصطفى ملكيان ، 1431 هـ - 2010 م) أما السبب في قولنا بوجود علم كلام جديد هو أن الكلام الإسلامي توقف عن النمو في نقطة زمنية معينة ، بحيث مر بفترة سبات طويلة لم يصح منها إلا قبل فترة وجيزة .⁽⁸⁾ (مصطفى ملكيان ، 1423 هـ - 2002 م) فقد أشار محمد عمارة من قبل إلى هذه النقطة بالتحديد فيرى أن تحول تراث علم الكلام إلى جحر الجمود والتقليد اللذين أصابا فكر الأمة في حقبة التراجع الحضاري، قد زاد الفجوة بين احتياجات العقل المسلم المعاصر ، بالإضافة إلى اختلاط مقاصد هذا العلم وهي الاستدلال العقلي على عقائد الدين وأصوله "بالمذهبية" التي اضطغت بالتعصب المذهبي حيث لعبت السياسة في نشأته وتراكمه دورا كبيرا .⁽⁹⁾ (محمد عمارة ، 1432 هـ - 2002 م) يرى مصطفى ملكيان أن تعرف المسلمون على نتاجات الالهيات الغربية (المتطورة) أدى بهم إلى القول بعلم كلام جديد ، فكانوا كمن يشاهد فجأة عليا بعد 25 عاما من الانقطاع ، وذلك إشارة إلى السبات العميق الذي تعرضت له الحضارة الإسلامية في فترة زمنية محددة ، فيرى أن الأمور التي تتطور بشكل تدريجي بطيء من دون قفزات لحظية لا يمكن توزيعها إلى مرحلتين متميزتين⁽¹⁰⁾ (مصطفى ملكيان ، 1431 هـ - 2010 م) . فهي في ذلك مثل الابن الذي يعيش مع أمه وأبيه منذ ولادته وحتى سن الخامسة والثلاثين مثلا فإنهما لا يشعران بأنه سمن في هذه اللحظة أو ضعف في تلك الساعة ، أو تغير لون وجهه في الدقيقة الكذائية ، هذا إشارة إلى نمو وتطور الالهيات المسيحية دون انقطاع أو تقهقر ، في حين أن علم الكلام لدى المسلمين يشبه مصطفى ملكيان بالطفل الذي إذا رآه الناس في الثالثة من عمره ثم سافر إلى بلاد أخرى وعاد بعد 25 أو 30 عاما ، لم ير خلالها أي صورة لهذا الطفل ولم تكن له أي صلة وهنا إشارة إلى

مرور المسلمين بفترة ضعف طويلة الزمن في علم الكلام وعند تعرفهم على الالهيات الغربية بعد فترة زمنية معينة اعتبروها علم كلام جديد. ⁽¹¹⁾ (مصطفى ملكيان ، 2016) وبالتالي يرى مصطفى ملكيان أن تعبير "الكلام الجديد" لا يوجد إلا في ثقافتنا نحن المسلمين وخصوصا في إيران حاليا ، وأن ما نطلق عليه اليوم في إيران اسم الكلام الجديد هو بالضبط الالهيات المسيحية الجديدة مع قليل من الجرح والتعديل والتحوير ⁽¹²⁾ (مصطفى ملكيان ، 1423هـ - 2002م) والسبب في ضالته يعود إلى عدم وجود فوارق كبيرة أساسا بين الإسلام والمسيحية كتلك التي بين الإسلام و البوذية مثلا فالمسيحية واليهودية والإسلام كلها بالتالي أديان توحيدية ، لذلك حينما تدخل الالهيات المسيحية المعاصرة إلى ثقافة مثل الثقافة الإيرانية فلن تحتاج لسوى قليل من الجرح والتعديل ، هذه هي حقيقة ما يسمى حاليا في محافلنا بالكلام الجديد. ⁽¹³⁾ (عبد الجبار الرفاعي ، 2016)

أما حسن حنفي فيحول مفهوم علم الكلام إلى علم الدفاع عن الأمة بدلا من علم الدفاع عن العقيدة ، ويعتبره علم الدفاع عن المسلمين ، وبالتالي أصبح علم الكلام ليس الدفاع عن العقيدة فالعقيدة ليست في خطر ، ولكن للدفاع عن ثروات الأمة ، عن مصالح الأمة ، عن وجودها عن مستقبلها فالهجوم قديما كان يأتي للعقائد أما الهجوم حاليا لا يأتي للعقائد إنما يأتي للثروات والأراضي ، فلسطين وكشمير والبوسنة والهرسك ، ومنه ينشأ علم الكلام الجديد من هذه الحركية الاجتماعية التاريخية التي تدافع عن مصالح المسلمين ⁽¹⁴⁾ (حسن حنفي ، 1423هـ - 2002م)

يذهب البعض إلى أن علم الكلام الجديد هو الكلام القديم بشكل متكامل أكثر ، أو هو مرحلة متأخرة عن الرشد العلمي والنضج الفكري لعلم الكلام ، وهو لا يختلف عن الكلام القديم إلا في مسأله ومبادئه ، أي أن تجديد علم الكلام لا يعني القطع مع الكلام القديم ، وهو ما عرضه مصطفى ملكيان في كتابه : "العقلانية والمعنوية" ⁽¹⁵⁾ (محمد شقير ، 1429هـ - 2008م) حيث يقول : " يرى بعض الباحثين أن التجديد في علم الكلام لسوى إضافة مسائل جديدة إلى الإطار المعروف لعلم الكلام التقليدي ، وعليه كلما أضيفت مسائل مستحدثة إلى علم الكلام تجدد هذا العلم ". ⁽¹⁶⁾ (مصطفى ملكيان ، 1431هـ - 2010م)

نجد من بين المفكرين الذين يوافقون قول مصطفى ملكيان المفكر المصري عبد المعطي بيومي حيث يرى هذا الأخير أنه لا توجد أمة تبدأ من فراغ ، والصحيح أن تحتفظ بالمصطلحات القديمة ، ونخلع عليها تطوراتها الجديدة فمثلا : إذا كان التاريخ العلمي للجوهر نمشي به إلى أن يصل إلى مسألة الذرة ، ثم نمشي

به إلى مسألة تحطيم الذرة ، ثم إلى مسألة تحطيم الطاقة بعد ذلك سنجد أننا إذا كنا نستدل بالجوهر الفرد في أشياء فإننا ستفنعنا المكتسبات العلمية التي كانت سببا في تطور المصطلح من الجوهر إلى الأثير إلى الإلكترون ، وهنا نستطيع أن ننقل علم الكلام نقلة جديدة .⁽¹⁷⁾ (عبد المعطي بيومي ، 1429 هـ – 2002 م) حيث يعتبر علم الكلام الجديد هو ثمرة لعلم الكلام القديم ، مثلما تكون عندي شجرة يعترها الخريف فتذبل وتتساقط أوراقها ، فإذا جاء الربيع استنبت منها ثمرة جديدة تبقى نفس الشجرة ولكنها ذات ثمرات جديدة .⁽¹⁸⁾ (عبد المعطي بيومي ، 1429 هـ - 2002 م) ، ويرى أصحاب هذا الرأي أن الكلام الجديد هو ذاته الكلام التقليدي من حيث أضلاعه وأبعاده ولا يختلف عنه إلا في اشتماله على مسائل جديدة ، لم تكن سابقا ، فالجدة هذه لا مبرر لها سوى بعض المسائل الكلامية الجديدة تضاف إلى المسائل الكلامية السابقة مما يعني ظهور مرحلة تكاملية لهذا العلم ، فمقتضى ظهور العلم الجديد أن يكون له موضوع وهدف مستقلان في حين لا نلاحظ شيئا من هذا الاستقلال في المسائل الجديدة لعلم الكلام⁽¹⁹⁾ (أحمد قرا ملكي ، 1423 هـ – 2002 م)

لكن على النقيض من هذا الرأي حسب وجهة نظر مصطفى ملكيان أن هناك من ذهب إلى أن مفهوم تجديد علم الكلام لا يقتصر على ضم مسائل جديدة فحسب وإنما يتسع ليشمل التجديد في المسائل ، والهدف والمناهج والموضوع واللغة والمباني والهندسة المعرفية ، مثل أحمد قرا ملكي .⁽²⁰⁾ أحمد قرا ملكي ، 1423 هـ – 2002 م) حيث يقول ما نصه " يذهب فريق آخر إلى أن مفهوم التجديد لا ينحصر بالمسائل الحديثة التي تلحق بالعلم ، وإنما يطال التجديد أهداف العلم ، ومناهجه ومواضيعه ، و قلياته وهندسة نظامه المعرفي " .⁽²¹⁾ (مصطفى ملكيان ، 2015) إن مفاد قول مصطفى ملكيان أن الكلام الجديد لا يشارك الكلام التقليدي إلا في اللفظ والعنوان ، فالكلام الجديد علم حديث الظهور مستقل تماما ، ولا علاقة له بعلم الكلام الدارج في الثقافة الإسلامية بمعنى أن الكلام الجديد له موضوع جديد ومنهج وهدف جديدين أي أنه يختلف كل الاختلاف عن علم الكلام القديم ولا يختلف عنه من حيث إضافة مسائل مستحدثة فحسب ، وإنما يشمل كذلك التجديد في اللغة والمباني ونظام هندسته المعرفية .⁽²²⁾ (أحمد قرا ملكي ، 1423 هـ – 2002 م) ، يقول مصطفى ملكيان في نص آخر تأكيدا على أن مفهوم التجديد لا يقتصر على إضافة مسائل جديدة إلى الاطار المعروف لعلم الكلام التقليدي فحسب : " هنا يجب القول إن الفوارق لا تتلخص بمجرد إضافة مسائل أخرى إلى علم الكلام وإنما ثمة تغييرات من سنخ آخر " .⁽²³⁾ (مصطفى ملكيان ، 1431 هـ – 2010 م) فنلاحظ أن الفوارق بين الكلام الجديد والكلام الكلاسيكي القديم

تتسع لتشمل التجديد في الموضوع ، والمناهج والهدف ، بالإضافة إلى اللغة والمباني والهندسة المعرفية ، وهذا ما تعرض له مصطفى ملكيان بالشرح والتفصيل والدراسة .⁽²⁴⁾ (محمد عمارة 1432 - 2002م)

3. الفوارق بين علم الكلام القديم و الجديد :

أ.الموضوع :

يرى مصطفى ملكيان أن بين الكلام الجديد والكلام التقليدي تباينات كبيرة في المواضيع التي يتناولها كل من العلمين ، فقد كان كل هم المتكلم القديم التدليل على صدق القضايا الواردة في النص الديني ومطابقتها للواقع بمعنى إذا كانت مطابقة للواقع فإنها صحيحة وصادقة⁽²⁵⁾ (مصطفى ملكيان ، 1423هـ - 2002م) فالمتكلمين الماضين في اقتصرهم على الدفاع الواقعي عن القضايا الدينية ، لم ينتظموا كل القضايا ، وإنما نراهم دافعوا فقط عن طائفة معينة من تلك القضايا ، المتعلقة بالباري عز وجل ذاتا وصفاتا وأفعالا ، وبالنبوة العامة والخاصة وبالمعاد .⁽²⁶⁾ (عبد الجبار الرفاعي ، 2015) ذلك باعتبار موضوع علم الكلام القديم هو العقائد الدينية الايمانية وأهمها التوحيد وما يتصل به من البحث في قدم الصانع وحدوث العالم والصفات الإلهية ، وما يتعلق بهذه المسألة من مشكلات الجبر والاختيار والصالح والأصلح واللفظ⁽²⁷⁾ (محمد علي أبو ريان ، 1410هـ - 1990م) بالإضافة إلى مسائل كمسألة رؤية الله يوم القيامة بعث الأجساد ، خلق القرآن .⁽²⁸⁾ (عمر فروخ ، 1983) يقول الإيجي كما ورد في كتاب أحمد محمود صبحي إثر توضيحه لموضوع علم الكلام القديم ما نصه : " وقيل في موضوعه هو ذات الله تعالى إذ يبحث فيه عن صفاته وأفعاله في الدنيا كحدوث العالم ، وفي الآخرة كالحشر ، وأحكامه فيها كبعث الرسل ونصب الإمام .⁽²⁹⁾ (أحمد محمود صبحي ، 1405هـ - 1985م) ومنه يوضح الإيجي أن هذه الموضوعات تمثل البحث في أمهات المسائل الفلسفية⁽³⁰⁾ (محمد صالح السيد ، 2001) إذن الموضوعات الكبرى التي خاض فيها المتكلمون والتي كونت فلسفة إسلامية حقيقية تناولت البحث في الالهيات ، وكذلك العالم بالإضافة إلى الانسان واعتمدوا في معالجتها على المصادر الإسلامية من القرآن والسنة الصحيحة .⁽³¹⁾ (محمد صالح السيد ، 2001)

أما علم الكلام الجديد حسب مصطفى ملكيان فموضوعه يختص بالدفاع العلمي أو البراغماتي الذي لا نعتز له على أثر في الكلام القديم ، بينما نجده يحتل مساحة واسعة من الكلام الجديد إلى جانب الدفاع الواقعي ، وإذا كان الدفاع الواقعي لعلم الكلام القديم يبحث في صدق القضايا من خلال مطابقتها للواقع ، فإن الدفاع البراغماتي أو العملي يقول سواء كانت هذه القضية صادقة أو كاذبة ، فإن السؤال هو : هل الحالة النفسية للمعتقدين بها أفضل من الحالة النفسية لغير المعتقدين بها ؟ .⁽³²⁾ (مصطفى ملكيان ، 1431هـ - 2010م) إن رؤية مصطفى ملكيان كون علم الكلام الجديد يراعي الحالة النفسية للمعتقدين بالقضايا الدينية مفادها أن جوانب التجديد في هذا العلم تكمن في بث الحياة ، وإحياء الروح وبعث شعاب الايمان الساكنة في النفوس ، ولذلك كان أسلوب الإسلام في الأمر بالأعمال الصالحة ، والنهي عن أضرارها ، حتى تكون بذلك حية فاعلة ، والعقيدة الفاعلة هي الموجهة لكل نشاطات الانسان في وحدة وتناسق ، وهي المرجع الأصيل الذي يصدر عنه الفكر والسلوك .⁽³³⁾ (محمد خير حسن العمري ، 1430هـ - 2009م) فعلى سبيل المثال عندما يقول القرآن الكريم : " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره " .⁽³⁴⁾ (سورة الزلزلة) فقد يدور النقاش حول صحة القضية ومطابقتها للواقع أو عدم مطابقتها ، لكن قد يدور البحث أيضا حول آثار الاعتقاد بهذه القضية ، فهل حياة المعتقدين بها أفضل من حياة غير المعتقدين ؟ أم العكس هو الصحيح ؟ . لكن على الرغم من اقتصار الكلام القديم على الدفاع الواقعي وتميز الكلام الجديد بالدفاعين الواقعي والعملي البراغماتي إلا أن وظيفة الدفاع عن القضايا الدينية هي مهمة مشتركة بين العلمين . نجد حسن حنفي ممن يذهبون إلى نفس رأي مصطفى ملكيان فيما يخص الوظيفة الدفاعية البراغماتية العلمية لعلم الكلام الجديد حيث يرى أنه كانت الأصول الاعتقادية للأشعري هي ستة والمتمثلة في : الايمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره ، وهذا ما كان يتناوله بالدراسة والتحليل الكلام القديم ، فهل أستطيع أن أجعل قواعد ستا للعقيدة أيضا ؟ : مقاومة الاستعمار ، مقاومة التخلف ، مقاومة الصهيونية مقاومة التجزئة والتشرد ، مقاومة القهر ، مقاومة الفقر ومنه أصبح موضوع علم الكلام الجديد مع حسن حنفي علم الدفاع عن الأمة الإسلامية .⁽³⁵⁾ (حسن حنفي ، 1523هـ - 2002م) يرى في كتابه " من العقيدة إلى الثورة أن العقيدة تعبير عن وضع اجتماعي كانت العقيدة ثورة ، ويمكن وصف علم الكلام بعد إعادة بنائه وتصحيحه وإعادة من الوضع الزائف القديم إلى الوضع الصحيح الحالي ، وتحويله ليس فقط من علم " الله " إلى علم الانسان بل من علم العقائد الدينية إلى علم الصراع الاجتماعي ، فهو العلم الذي يتناول العقائد الدينية كموجهات لسلوك الجماهير اليوم من أجل المساهمة في حل قضاياهم المصيرية مثل : الاحتلال والقهر ، التخلف والفقر والتغريب ...⁽³⁶⁾ (حسن حنفي ، 1988) يقول حسن حنفي : "

وأنا متكلم في عصري ، أنا أريد تحرير فلسطين ، وسأسأل يوم القيامة عن ضياع فلسطين " فعلم الكلام الجديد مشبع بمواضيع ذات صلة بالايمان والحرية والمقاومة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، هذه المواضيع التي عالجها معظم الفلاسفة الغربيين أمثال : هيغل ، جون ستيوارت مل ، برغسون ...⁽³⁷⁾ (حسن خنفي ، 1523هـ - 2002م) ويعتبر المفكر المصري عبد المعطي بيومي ممن يرون كذلك أن علم الكلام الجديد له موضوعات مخالفة ومغايرة تماما لما نجده في علم الكلام التقليدي ، حيث يرى أن في الفترة الأخيرة بدأ العلم الحديث أي العلم التجريبي يطرح تحديات ، في آخر صحيحة لعلم الكلام : الهندسة الوراثية وهندسة الجينات والاستنساخ وما أشبه بذلك ، فكلما تعطي الحضارة تحديات كلما كان المتكلمون يضطرون اضطرارا إلى التعامل مع هذه التحديات فيكون تجديدا لعلم الكلام⁽³⁸⁾ (عبد المعطي بيومي ، 1429هـ - 2002م) إلى جانب المفكرين السابقين . حسن حنفي وعبد المعطي بيومي . اللذان أيدا رأي مصطفى ملكيان في تجديد علم الكلام من حيث الموضوع نجد محمد عمارة قد كان السباق إلى هذه الفكرة ، حيث يرى أن التجديد في علم الكلام يشمل أهدافا ومقاصد جديدة لم تكن موجود في القرون الإسلامية الأولى ، مثل نهوض الآخر وتراجع عالم الإسلام ومن مثل صعود الفلسفات المادية واللاوضعية واللاأدرية وثقافة الحداثة ، وتفكيك وعدمية ما بعد الحداثة ومن مثل التخلف الذاتي الموروث عن حقب التراجع الحضاري في مسيرة الأمة الإسلامية.⁽³⁹⁾ (محمد عمارة ، 1432هـ - 2002م)

ب . المنهج :

يرى مصطفى ملكيان في كتابه : " العقلانية والمعنوية " أن هناك اختلافات مهمة بين المنهج الذي يتخذه علم الكلام الجديد والمناهج التي كانت دارجة بين المتكلمين السلف ، فالمنهج الكلامي القديم كان في الغالب منهجا عقليا إلى جانب المنهج النقلي ، فقد كانت أدلة الكلام القديم إما عقلية وإما نقلية .⁽⁴⁰⁾ (مصطفى ملكيان ، 1431هـ - 2010م) وتأكيدا لرأي مصطفى ملكيان نجد من أبرز الفرق الكلامية التي اعتمدت المنهج العقلي في الكلام القديم لإثبات قضاياها الاعتقادية فرقة المعتزلة ، فهم يؤمنون بالعقل الايمان كله ، يحكمونه في الأمور على اختلافها ، ويسيرون معه إلى أقصى مدى ، لا ينكرون العقل ، ولكنهم لا يترددون في أن يخضعوه لحكم العقل ، ويقررون أن " الفكر قبل السمع " فيؤولون المتشابه من الآيات القرآنية ، فدفعهم نزعتهم العقلية لأن يطبقوا قوانين العقل على عالم السماء كما طبقوها على عالم الأرض كمسألة اثباتهم لوجود الذات الإلهية مثلا فقد اعتمدوا القوانين العقلية للبرهنة على وجودها (الذات الإلهية) .⁽⁴¹⁾ (إبراهيم مذكور ، 1119هـ) أما بالنسبة للمنهج النقلي فأبرز من اعتنقه من الفرق الكلامية القديمة نجد فرقة الأشاعرة التي تعتمد على الكتاب والسنة أولا ، وهم يأخذون النصوص على

ظاهرها عادة ويتحرزون من التأويل ، ولكنهم لا يرفضونه ، ذلك لأن هناك نصوصا ذات معاني خفية لا تستعاد من ظاهر العبارة ، ولا بد من التأويل لإدراك المعنى المراد ، ولا يرفض الأشاعرة العقل أيضا ، وكيف يرفضونه والله يحث على النظر⁽⁴²⁾ (إبراهيم مذكور ، 1119) " أولم ينظروا إلى ملكوت السموات والأرض " (سورة الأعراف) فلم يغلبوا العقل على النقل ، ولم يفضلوه عليه ، وعدوا العقل خاما له⁽⁴³⁾ . (إبراهيم مذكور ، 1119 هـ) فقد تبلور هذا الاتجاه بعد المراحل التي جاءت بعد أبي الحسن الأشعري ، هذا الأخير في بدايته كان يستخدم النصوص بشكل مباشر ، لكن بعد أن تطورت المدرسة الأشعرية وجاء الباقلاني والرازي وبدأت الفلسفة اليونانية والمنطق اليوناني يدخل إلى الأمة الإسلامية ، بدأوا يستفيدون من هذه القوالب المنطقية ، يستخدمونها في مساندة ما يرون من عقائد إسلامية .⁽⁴⁵⁾ (عبد المعطي بيومي ، 1429 هـ – 2002 م) وبالتالي يرى علم الكلام القديم أن منهج العلم هو الدفاع و السجال ، و الرد على حجج الخصوم ، و اثبات العقائد بالأدلة البرهانية العقلية ، وجود الله ، وخلق العالم ، وخلود الناس الآن هل الدفاع والسجال منهج أم أننا نستطيع أن نبعد مناهج جديدة مغايرة تماما لما هي عليه في الكلام القديم ؟ .⁽⁴⁶⁾ (حسن حنفي ، 1423 هـ – 2002 م)

أما الكلام الجديد فسوف نرى أهم مناهجه ، وعلى أي أساس يعتمد ؟ يقول مصطفى ملكيان ما نصه : "أما في الكلام الجديد فقد تطورت المناهج واتسعت بشكل كبير ، فإلى جانب الأسلوبين اللذين استخدمنا باستفاضة في علم الكلام القديم ، يستند الكلام الجديد في الكثير من الحالات إلى الأساليب والأدلة التجريبية ، مضافا إلى إفادته من الأدلة التاريخية والشهودية " .⁽⁴⁷⁾ (مصطفى ملكيان ، 2015) فالكلام الجديد قد يستخدم المنهج الوصفي ، وقد يعتمد على المنهج التاريخي أو البنيوي أو التجريبي ،⁽⁴⁸⁾ (محمد شقير ، 1423 هـ – 2008 م) إضافة إلى المنهجين العقلي والنقلي هذين الأخيرين اللذين كان لهما الامتداد الواسع والتطبيق ليس في الكلام القديم فحسب وإنما امتد ليشمل الكلام الجديد أيضا وكان من السباقين إلى اعتماد هذين المنهجين لإحياء وتجديد علم الكلام كل من جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ، فكان الحديث على ضرورة العقل ، لكن العقل لا يمكن أن يكون كافيا حيث يقال: نحن نقرأ النقل بالعقل ، ومحكم العقل بالنقل .⁽⁴⁹⁾ (محمد عمارة ، 1432 هـ – 2002 م) هذا معناه أنه لا سبيل لقراءة النقل إلا بالعقل ، ثم إذا وصل العقل إلى منتهاه فما لا يستقل العقل بإدراكه نحن نطلبه من العلم الإلهي الكلي المطلق ، وهي الأمور التي تتعلق بالغيب .⁽⁵⁰⁾ (محمد عمارة ، 1432 هـ – 2002 م) يعتبر كذلك حسن حنفي من بين المفكرين الذين يرون أن هناك مناهج جديدة للكلام الجديد فيرى أن هناك بعض الناس من استعمل منهج استقرار الطبيعة وقوانينها لمعرفة ما تكلم عنه الغزالي والأشاعرة وابن رشد سابقا عن

السببية ، هل هناك سببية في الطبيعة أم لا توجد ؟ وهل إرادة الله تقلل من شأن السببية أم أنها لا تتنافى مع هذه الأخيرة ؟ بدأ أيضا التفكير في منهج العقل في المنطق الصوري هل صحيح أن المنهج الذي يضع مقدمات ويستنتج منها نتائج وصحة النتائج تتطابق مع المقدمات ، هل هذا أنسب منهج للفكر أم أنه منهج عقيم ؟ .⁽⁵¹⁾ (حسن حنفي ، 1423 هـ - 2002 م) من المفكرين المعاصرين الذين يساندون مصطفى ملكيان في قضية تجديد علم الكلام من حيث المنهج إلى جانب المفكر المصري حسن حنفي نجد أيضا المفكر الإيراني أحمد قرا ملكي هذا الأخير الذي يرى أنه لا أحد ينكر ضرورة التوصل بمناهج جديدة مناسبة للشبهات والمسائل الجديدة ، فقد شهد الكلام المعاصر تحولا منهجيا حيث تستعمل اليوم أساليب متعددة كانت غائبة عن السلف ، ومنها المنهج الظاهرياتي ، و التحليل المفهومي ، السمنيوطيقا ، الهرمينوطيقا ، المناهج التجريبية ، ومعطيات الإحصاء ، ...⁽⁵²⁾ (أحمد قرا ملكي ، 1423 هـ - 2002 م) فقد كان الناس في الماضي يستعملون أدوات معينة للسفر وهم اليوم يستخدمون آلات أخرى لنفس الغرض ، فكذلك الحال بالنسبة لأدوات الفهم والتبيين وعرض الدين على الآخرين .⁽⁵³⁾ (أحمد قرا ملكي ، 1423 هـ - 2002 م) وعليه طرحت اليوم شبهات جديدة تستلزم مناهج مختلفة حيث تستند غالبية الشبهات إلى أسس معرفية حديثة ، وهذا بدوره يتطلب مناهج حديثة .⁽⁵⁴⁾ (أحمد قرا ملكي ، 1423 هـ - 2002 م) إذن لا يعد استخدام علوم العصر ممارسة مذمومة بحد ذاتها ، ولا هي مما يمكن اجتنابه من ناحية أخرى المهم اجتناب المغالطات والأخطاء والاحتراز من الوقوع في الأخطاء المنهجية .⁽⁵⁵⁾ (أحمد قرا ملكي ، 1423 هـ - 2002 م)

ج . الأهداف :

إذا كنا قد وضعنا أهم الفوارق بين الكلام الجديد والقديم فيتعين علينا كذلك توضيح وعرض أهم تلك الفوارق من حيث أهداف كل من العلمين حيث نجد مصطفى ملكيان يقول : " كل ما يقدمه علم الكلام القديم للثقافة الدينية هو الدفاع عن تعاليم مذهب معين (...) أي أن الكلام القديم كان ذا ماهية دفاعية " .⁽⁵⁶⁾ (مصطفى ملكيان ، 1431 هـ - 2010 م) يشير قول مصطفى ملكيان إلى أن مهمة أو هدف الكلام التقليدي تقتصر عن الدفاع على العقيدة الإسلامية ضد المخالفين ورد الشبه والانحرافات فحسب ، بل إن ملكيان يحصر هدف وغاية علم الكلام القديم في الوظيفة الدفاعية لا غير . يقول : " فالمتكلم الامامي يدافع عن تعاليم مذهب الامامية ، قبال المعتزلة والأشاعرة والخوارج والمتكلم الإعتزالي لا يدافع عن غير العقيدة الإعتزالية ، في مواجهة الامامية والأشاعرة والخوارج ."⁽⁵⁷⁾ (مصطفى ملكيان ، 2016 م) ومنه فإن هدف وغاية علم الكلام القديم يتضح من خلال تعريفنا له ، فهو العلم الذي يرمي إلى إثبات

العقائد الدينية بالأدلة اليقينية ، أي تأسيس العقيدة الإسلامية على أسس عقلية برهانية حتى يمكن فهم العقيدة وعرضها والدفاع عنها ،⁽⁵⁸⁾ (حسن حنفي ، 1995) أي ان هدف الكلام القديم هو الدفاع عن العقيدة الإسلامية ودفع الشبهات عنها وإثباتها بالأدلة العقلية والنقلية . إذن فإن علم الكلام هدفه وغايته الدفاع عن الدين والرد على الخصوم ، مستخدماً في ذلك أدلة العقل والنقل فيلجأ إلى إثبات العقائد ليس لأن هذه العقائد محل شك لديه ، وإنما يثبتها للغير ممن لديه شبهة فيها بدلاً من اللجوء إلى مقاومتهم بالقوة .⁽⁵⁹⁾ (محمد صالح محمد السيد 2001) هذا ما يدلنا عليه الشعراني بقوله : " اعلم رحمك الله أن علماء الإسلام ، ما صنفوا كتب العقائد ليثبتوا في أنفسهم العلم بالله تعالى وإنما وضعوا ذلك ردعاً للخصوم الذين جحدوا الإله ، أو الصفات أو الرسالة أو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالخصوص ، أو الإعادة في هذه الأجسام بعد الموت ، (...) .⁽⁶⁰⁾ (الشعراني ، 1307هـ) فقد ذهب الفارابي إلى الوظيفة الدفاعية لعلم الكلام حيث يقول : " الكلام صناعة يقتدر بها الانسان على نصره الأفعال والآراء التي صرح بها واضع الملة ، وتزييف ما خالفه من الأقاويل " ،⁽⁶¹⁾ (أبي نصر الفارابي ، 1996) الملاحظ من تعريف الفارابي لعلم الكلام تعريف غائي أساساً ، وبناءً على تعريفه له تتضح الهوية الدفاعية للكلام القديم واعتباره وسيلة .⁽⁶²⁾ (أحمد قرا ملكي ، 1423هـ – 2002م)

يرى مصطفى ملكيان أن الدفاع عن العقيدة في الكلام الجديد يعد أحد أهدافه ولا يمثل جميع مراميها كما هو الحال في الكلام القديم ، بل إن وظيفة الدفاع للكلام الجديد لا تمثل أحد أهم تلك الأهداف ، وإنما يضطلع بمهام أخرى أهم وأعمق ،⁽⁶³⁾ (مصطفى ملكيان ، 1423هـ – 2002م) حيث يقول ملكيان ما نصه : " مهمته الأولى تنظيم القضايا الدينية ، والمذهبية بمعنى إعادة صياغتها داخل منظومة معرفية متناسقة ، (...) المهمة الثانية التي يضطلع بها هي شرح المفاهيم الدينية وتبيان المقصود منها بالضبط ، (...) العملية الثالثة هي إقامة براهين على قضايا الدين والاستلال لصالحها ، والوظيفة الرابعة تتمثل في الدفاع عن تعاليم الدين قبالة المعارضين " .⁽⁶⁴⁾ (مصطفى ملكيان ، 2015) ومنه فإن الكلام الجديد حسب مصطفى ملكيان يتضمن الدفاع عن العقيدة الإسلامية أيضاً ، لكنه أحد المهام المناطة بالمتكلم وليس جميعها أو أبرزها⁽⁶⁵⁾ (مصطفى ملكيان ، 2016) لكن رغم قول مصطفى ملكيان بأن الدفاع يعد أحد مهام الكلام الجديد وليس جميع مراميها إلا أن هناك من المفكرين والباحثين من ركزوا على هذه الوظيفة الدفاعية واعتبروها من أهم مهامه و وظائفه ، حيث كان محمد عمارة السباق إلى هذا الرأي يقول : " علم الكلام الجديد في رأبي هو ذلك الذي يخلص العقيدة الإسلامية . أصول الدين . من شغب المتكلمين القدماء ، الذي كان مبعثه التعصب المذهبي أكثر من الاختلاف الحقيقي " .⁽⁶⁶⁾ (محمد

عمارة ، 1432هـ - 2002م) ويؤكد على هذا الهدف الدفاعي كذلك المفكر المصري حسن حنفي حيث يرى أن الكلام الجديد أصبح علم الدفاع عن الأمة ومصالحها ووجودها ومستقبلها دفاع عن الأمة ضد الصهيونية ضد الاحتلال للمحافظة على الأراضي حتى لا يعم الفقر والقهر داخل الأمة الواحدة .⁽⁶⁷⁾ حسن حنفي ، 1423هـ - 2002م)

لكن على الرغم كذلك من قول مصطفى ملكيان الذي مفاده أن وظيفة الدفاع في الكلام القديم تعد جميع مرامي هذا الأخير ، إلا أن علم الكلام القديم لديه أكثر من غاية أو هدف ، فقد أبان لنا الإيجي عن فائدة الخوض في علم الكلام فهو يحقق خمس فوائد⁽⁶⁸⁾ (محمد صالح السيد ، 2001): الأولى الترتي من حضيض التقليد إلى ذروة الإيقان⁽⁶⁹⁾ (محمد صالح السيد ، 2001) لقوله تعالى: " يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات " (سورة المجادلة) ، الثانية إرشاد المسترشدين بإيراد الحجة و إلزام المعاندين بإقامة الحجة ، الثالثة حفظ قواعد الدين من أن تنزلها شبه المبطلين وهنا تبرز الوظيفة الدفاعية لعلم الكلام ، الرابعة ان تبني عليه العلوم الشرعية و إليه يؤول أخذها واقتباسها ، الخامسة صحة النية والاعتقاد إذ بها يرجى قبول العمل ، وغاية ذلك كله الفوز بسعادة الدارين .⁽⁷¹⁾ (عضد الدين الإيجي ، د ت)

من خلال هذه الدراسة العلمية الموسومة بعنوان ماهية علم الكلام بين القديم والجديد عند مصطفى ملكيان نجد أن هذا المفكر الإيراني قد أمدنا بماهية للكلام الجديد تختلف تماما عن مفهوم الكلام القديم ، وقد تبين هذا الاختلاف من حيث المباني (موضوعاته ، مناهجه ، وكذلك أهدافه) فبين الكلام التقليدي والكلام الجديد تباينات كبيرة في المواضيع ، فكان الأول يختص بالدفاع عن طائفة معينة من القضايا المتعلقة بالباري عز وجل ذاتا وصفاتا وأفعالا وبالنبوة العامة والخاصة وبالمعادن أو كقضايا مرتبطة بالعالم (حدوثه أو قدمه) ... في حين أن الثاني (علم الكلام الجديد) يعالج موضوعات من نوع آخر كالدفاع عن حقوق المرأة ، الدفاع عن الأمة الإسلامية وهذا ماذهب إليه بعض المفكرين المعاصرين أمثال : حسن حنفي ، أحمد قرا ملكي ، ... لكن نلاحظ أنه على الرغم من الاختلاف الجذري بين كل من موضوعات العلمين ، إلا أنهما يشتركان في نفس الوظيفة ألا وهي الوظيفة الدفاعية . أما من حيث الفوارق المنهجية فإن ملكيان يرى أن مناهج الكلام الجديد تختلف عن المناهج المعتمدة في الكلام القديم ذلك ان هذا الأخير يعتمد على منهجين أساسيين وهما : المنهجين العقلي الاستدلالي (البرهاني) والنقلي (الظاهري) ، هذا من جهة ، ومن ناحية آخر الكلام الجديد تتنوع وتتعدد مناهجه ، التي نذكر منها : منهجية التحليل النفسي ، البنيوية ، الهرمينوطيقا ، ، السمنيوطيقا ، ... أما بالنسبة للفوارق بين الكلام الكلاسيكي والكلام

الجديد من حيث الأهداف والغايات ، فإن الأول كانت مهمته وغايته المنشودة هي الدفاع عن العقيدة في حين أن الثاني (الكلام الجديد) يعد الدفاع عن الأصول الاعتقادية أحد أهدافه ولا يمثل جميع مراميه

الهوامش :

- 1 - فيصل بدير عون ، علم الكلام ومدارسه ن دار الثقافية للنشر والتوزيع ، القاهرة ن د ط ، 1987 م ، ص 14 .
- 2 - عبد الرحمان بدوي ، مذاهب الإسلاميين المعتزلة ، الأشاعرة ، الإسماعيلية ، القرامطة ، النصيرية ، دار العلم للملايين ، بيروت ، د ط ، 1997 ، ص 07 .
- 3 - محمد صالح السيد ، أ صالة علم الكلام دار الثقافة والنشر والتوزيع ، مصر . القاهرة ، د ط ، 1987 م ، ص 14 .
- 4 - عبد المنعم الحفني ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط 3 ، 1420 هـ - 2006 م ، ص 558 .
- 5 - سميح غديم ، موسوعة مصطلحات علم الكلام الإسلامي ، مكتبة لبنان ناشرون بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1998 م ، ج 1 ص 841 .
- 6 - عبد الرحمان بدوي ، مذاهب الإسلاميين المعتزلة ، الأشاعرة ، الإسماعيلية ، القرامطة ، النصيرية ، ص 7 .
- 7 - مصطفى ملكيان ، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين ، تر : عبد الجبار الرفاعي ، حيدر نجف الدار العربية ناشرون ، العراق - بغداد ، ط 1 1431 هـ ، 2010 م ، ص ص 187 - 188 .
- 8 - مصطفى ملكيان ، الكلام الجديد في لإيران ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، اعداد : عبد الجبار الرفاعي ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1423 هـ - 2002 م ، ص 171 .
- 9 - محمد عمارة ، الاجتهاد الكلامي ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، اعداد عبد الجبار الرفاعي دالر الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1423 - 2002 م ، ص 124 .
- 10 - مصطفى ملكيان ، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين ، ص ص 186 - 187 .
- 11 - مصطفى ملكيان ، ما يعد به علم الكلام الجديد ضمن موسوعة فلسفة الدين علم الكلام الجديد مدخل لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين ، اعداد عبد الجبار لرفاعي ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2016 م ، ج 3 ، ص 457 .
- 12 - مصطفى ملكيان ، الكلام الجديد في ايران ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص ص 181 - 182 .
- 13 - عبد الجبار الرفاعي ، موسوعة فلسفة الدين لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2016 م ، ج 3 ، ص 459 .

- 14 - حسن حنفي ، الاتجاهات الجديدة في علم الكلام ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1423 هـ - 2002 م ، ص ص 23 ، 39 .
- 15 - محمد شقير ، دراسات في الفكر الديني فلسفة الدين والكلام الجديد ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1429 هـ - 2008 م ، ص 14 .
- 16 - مصطفى ملكيان ، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين ، ص 186 .
- 17 - عبد المعطي بيومي ، نشأة علم الكلام وتطوراته الراهنة ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (القضايا الإسلامية المعاصرة) ، اعداد عبد الجبار الرفاعي ، ص ص 255 - 256 .
- 18 - عبد المعطي بيومي ، نشأة علم الكلام وتطوراته الراهنة ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، اعداد عبد الجبار الرفاعي ، ص ص 255 - 256 .
- 19 - أحمد قرا ملكي ، الهندسة المعرفية للكلام الجديد (قضايا إسلامية معاصرة) ، ترجمة : حيدر نجف وحسن العمري ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1423 هـ - 2002 م ، ص 110 .
- 20 - أحمد قرا ملكي ، أزمنة الكلام الجديد في إيران ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، اعداد : عبد الجبار الرفاعي ، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1423 هـ - 2002 م ، ص 289 .
- 20 - مصطفى ملكيان ، ما يعد به علم الكلام الجديد ضمن كتاب الدين و أسئلة الحداثة تحديث التفكير الديني ، اعداد : عبد الجبار الرفاعي ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2015 م ، ص 75 .
- 21 - أحمد قرا ملكي ، الهندسة المعرفية للكلام الجديد (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 110 .
- 22 - مصطفى ملكيان ، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين ، ص 188 .
- 23 - محمد عمارة ، الاجتهاد الكلامي ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 126 .
- 24 - مصطفى ملكيان ، الكلام الجديد في إيران ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 185 .
- 25 - عبد الجبار الرفاعي ، أسئلة الحداثة (تحديث الفكر الديني) ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2015 م ، ص 81 .
- 26 - محمد علي أبو ريان ، تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، ط 2 1410 هـ - 1990 م ، ص ص 142 - 143 .
- 27 - عمر فروخ ، تاريخ الفكر العربي إلى ابن خلدون دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ط 4 ، 1983 م ، ص ص 144 - 146 .
- 28 - أحمد محمود صبحي ، في علم الكلام دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين المعتزلة ، دار النهضة العربية ، بيروت - لبنان ، ط 5.5 1405 هـ - 1985 م ، ج 1 ، ص ص 16 - 17 .
- 29 - محمد صالح السيد ، مدخل إلى علم الكلام دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د ط ، 2001 م ، ص 26 .
- 30 - محمد صالح السيد ، مدخل إلى علم الكلام ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د ط ، 2001 م ، ص 29 .

- 31 - مصطفى ملكيان ، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين ، ص 19
- 32 - محمد خير حسن العمري ، علم الكلام بين الأصالة والتجديد ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، العدد : (3 / أ) 1430 هـ – 2009 م ، المجلد الخامس ، ص ص 243 – 244 .
- 33 - سورة الزلزلة ، الآية 07 – 08 .
- 34 - حسن حنفي ، الاتجاهات الجديدة في علم الكلام ، ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 29 .
- 35 - حسن حنفي ، من العقيدة إلى الثورة (المقدمات النظرية) ، دار الطباعة للنشر ، بيروت – لبنان ، ط 1 ، 1988 ، ج 1 ص ص 69 – 70 .
- 36 - حسن حنفي ، الاتجاهات الجديدة في علم الكلام ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص ص 30 ، 35 .
- 37 - عبد المعطي بيومي ، نشأة علم الكلام وتطوراته الراهنة ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 250 .
- 38 - محمد عمارة ، الاجتهاد الكلامي ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 126 .
- 39 - مصطفى ملكيان ، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين ، ص 189 .
- 40 - إبراهيم مذکور ، في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه ، دار المعارف ، القاهرة ، د ط ، 1119 هـ ، ج 2 ، ص ص 37 – 38 .
- 41 - المرجع نفسه ، ص ص ، 47 – 48 .
- 42 - سورة الأعراف ، الآية 185 .
- 43 - إبراهيم مذکور ، في الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيقه ، ص 48 .
- 44 - عبد المعطي بيومي ، نشأة علم الكلام وتطوراته الراهنة ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 246 .
- 45 - حسن حنفي ، الاتجاهات الجديدة في علم الكلام ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 27 .
- 46 - مصطفى ملكيان ، ما يعد به علم الكلام الجديد ضمن كتاب الدين واسئلة الحداثة تحديث الفكر الديني ، ص 79 .
- 47 - محمد شقير ، دراسات في الفكر الديني فلسفة الدين والكلام الجديد ، ص 18 .
- 48 - محمد عمارة ، الاجتهاد الكلامي ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 146 .
- 49 - حسن حنفي ، الاتجاهات الجديدة في علم الكلام ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 27 .
- 50 - أحمد قراملكي قراملكي ، الهندسة المعرفية للكلام الجديد (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص ص 126 – 127 .
- 51 - أحمد قرا ملكي ، أزمة الكلام الجديد في ايران ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 298 .
- 52 - أحمد قرا ملكي ، الهندسة المعرفية للكلام الجديد (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 127 .
- 53 - أحمد قراملكي ، أزمة الكلام الجديد في ايران ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 299 .
- 54 - مصطفى ملكيان ، العقلانية والمعنوية مقاربات في فلسفة الدين ، ص ص 188 189 .

- 55 - مصطفى ملكيان ، ما يعد به علم الكلام الجديد ضمن موسوعة فلسفة الدين مدخل لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين ، ص ص 459 – 460 .
- 56 - حسن حنفي ، علم أصول الدين ضمن موسوعة الحضارة العربية الإسلامية دار الفارس للنشر والتوزيع ، عمان ط 1 ، 1995 م ، ج 2 ، ص 07 .
- 57 - محمد صالح محمد السيد ، مدخل إلى علم الكلام ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، د ط ، 2001 م ، ص 50 .
- 58 - الشعراني ، البواقيت والجواهر ، د ط ، 1307 ، هـ ، ج 1 ، ص 22 .
- 59 - أبي نصر الفارابي ، إحصاء العلوم ، تقديم : علي بوملح ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط 1 1996 م ، ص 86 .
- 60 - أحمد قرا ملكي ، الهندسة المعرفية للكلام الجديد ، ص 56 .
- 61 - مصطفى ملكيان ، الكلام الجديد في ايران ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي في ايران (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 183 .
- 62 - مصطفى ملكيان ، ما يعد به علم الكلام الجديد ضمن كتاب الدين وأسئلة الحداثة (تحديث التفكير الديني) ، ص 78 .
- 63 - مصطفى ملكيان ، ما يعد به علم الكلام الجديد ضمن موسوعة فلسفة الدين علم الكلام الجديد مدخل لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين ، ص 460 .
- 64 - مصطفى ملكيان ، ما يعد به علم الكلام الجديد ضمن كتاب الدين وأسئلة الحداثة (تحديث التفكير الديني) ، ص 78 .
- 65 - مصطفى ملكيان ، ما يعد به علم الكلام الجديد ضمن موسوعة فلسفة الدين علم الكلام الجديد مدخل لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين ، ص 460 .
- 66 - محمد عمارة ، الاجتهاد الكلامي ضمن الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 122 .
- 67 - حسن حنفي ، الاتجاهات الجديدة في علم الكلام ضمن كتاب الاجتهاد الكلامي (قضايا إسلامية معاصرة) ، ص 23 .
- 68 - محمد صالح محمد السيد ، مدخل إلى علم الكلام ، ص 49 .
- 69 - المرجع نفسه ، ص 49 .
- 70 - سورة المجادلة ، الآية 11 .
- 71 - عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد الإيجي ، المواقف د ط ، د ت ، ص 8 .